علاقة السلوك الديني بالتوافق النفسي والاجتماعي لدى طلاب المستوى الجامعي

د. سمية خليفة محمد المهدي ❁

❁ - أستاذ مساعد ، قسم علم النفس التربوي، كلية التربية ، جامعة البطانة.

PDF created with pdfFactory trial version pdffactory.com

PDF created with pdfFactory trial version pdffactory.com

ملخص البحث

الهدف من هذه الدراسة التعرف على العلاقة بين الالتزام بالسلوك الديني والتوافق النفسي والاجتماعي لدى طلاب المستوى الجامعي .وتكونت عينة الدراسة من (160) طالب وطالبة من طلاب الجامعات –المستوي الثالث موزعين على الكليات التالية:-

1) جامعة الجزيرة كلية التربية الحصاحيصا .
2) جامعة القرآن وتأصيل العلوم مدني – كلية الدراسات .
3) جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا مدني –محاسبة.
4) كلية مدني الأهلية–إدارة –محاسبة .

وكانت أدوات البحث كما يلي :-

1- طبقت الباحثة مقياس السلوك الديني والانفعالات الدينية الذي صممه مهيد محمد المتوكل (1998) .
2- مقياس التوافق النفسي – هيو م بل – (1934) ترجمة محمد عثمان نجاتي (1960). وقد تم تطبيق هذين المقياسين علي البيئة السودانية وتم اختبار صدقهما وثباتهما ولتحليل المعلومات استخدم الباحث الأساليب الإحصائية التالية :

1- معامل ارتباط بيرسون لحساب العلاقة الارتباطية لمتغيري البحث.
2- اختبار(ت) لحساب دلالة الفروق.

وأشارت النتائج إلى الآتي :

1) توجد علاقة ارتباطية موجبة بين الالتزام بالسلوك الديني والتوافق النفسي والاجتماعي. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في متغير التوافق النفسي و الاجتماعي ترجع للنوع (ذكر/ أنثى) .
2) لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في متغير السلوك الديني والانفعالات الدينية ترجع للتخصص الدراسي .
3) توجد فروق ذات دلالة إحصائية في متغير السلوك الديني والانفعالات الدينية ترجع للنوع (ذكر/أنثى) لمصلحة الطالبات .

وفي ختام البحث قدمت الباحثة بعض التوصيات والمقترحات ..

PDF created with pdfFactory trial version pdffactory.com

Abstract

The aim of the study is to know the relationship between the commitment in the religious behavior and the social and psychological adjustment of University students .The sample of the study consisted of (160) students of the third level there were dividing into the following faculties : 1/ Faculty Of Education – Univercity of Gezera 2/ Islamic Studies –Univercity of Quran 3/ Acount administration – Medani Civil Faculty .The tools of the study were are the following :1/ the researcher has applied the scale of the religious behavior and the religious emotion that has been designed by Muhaid Mohamed Almutwackil.(1998) . 2/Adjustment measure for Hue.M.Bel (1934) translated by Mohamed Osman Nagati (1960) and the measures have been practices on Sudan environment and their validity and reliability have been tested. The researcher used the following statistical tools to analysis information :1/ Person correlation coefficient .2/ T .test to account statistical differences . The results of this study are1 :/there are positive correlation coefficient between commitment in the religious behavior and emotions and between the social and psychological adjustment . 2/there are no statistical significant differences in the committee direction of the dynamic of social and psychological adjustment refer to the gender (feminine or neuter). 3/there are no statistical significant differences in the commitment of the religious behavior and the religious emotions refer to the sort of study . 4/there are statistical significant differences in the commitment of the religious behavior and the religious emotions refer to the gender for the favor of female . In the light of the above result the researcher was come up with numbers of recommendations and suggestions for further researches.

PDF created with pdfFactory trial version pdffactory.com

هيكل البحث :

المقدمة

- مشكلة الدراسة ، أهمية الدراسة ، أهداف الدراسة ، فروض الدراسة ، حدود الدراسة ، مصطلحات الدراسة .

المبحث الأول: الإطار النظري والدراسات السابقة :

- أولاً : التدين .
- ثانياً : التوافق النفسي .
- ثالثاً : الدراسات السابقة .

المبحث الثاني: إجراءات الدراسة الميدانية :

- أولاً : منهج الدراسة .
- ثانياً : مجتمع الدراسة وعينة الدراسة .
- ثالثاً : المقاييس المستخدمة في الدراسة .
- رابعاً : الأساليب الإحصائية .

المبحث الثالث: عرض النتائج وتحليلها ومناقشتها وتفسيرها .

الخاتمة:

- أهم النتائج .
- التوصيات .
- المقترحات .
- قائمة المصادر والمراجع.

PDF created with pdfFactory trial version pdffactory.com

المقدمة

الحمد لله الذي أنعم علينا بنعمة الإسلام وهدانا إلى صراطه المستقيم والصلاة والسلام على خير البشر من بدو وحضر سيدنا محمد الذي انشق له القمر ،الرسول القدوة فلا قدوة سواه ولا أسوة بغيره الذي كانت حياته نموذجاً عملياً لأدب النبوة والتربية والذي بعث رحمة للعالمين والذي أبان لنا الطريق بالوحي قال تعالى : (وهديناه النجدين) (البلد 10) .التربية هي الرحم الذي تتخلق فيه الأجنة بكل طاقاتها وقدراتها بشكل سليم و هي المناخ الذي يوفر الشروط لرعاية القابليات وتنمية كل القدرات والطاقات التي توزع وظائف الحياة الاجتماعية وتشكل النسيج الاجتماعي . وضح الإسلام الأسس التربوية الصحيحة لتربية الإنسان في جميع مراحل حياته والتي عن طريقها يتم التوافق النفسي والاجتماعي للفرد ومن ثم يستطيع أن يحقق ما فيه الخير والصلاح للمجتمع .

إن الإسلام وضع الحلول لكل المشكلات التي تعتري حياة البشر قال تعالى : (ما فرطنا في الكتاب من شيء) (الأنعام :38) عليه فإن العمل بكتاب الله وسنة نبيه محمد صلي الله عليه وسلم هي المنقذ للإنسان ، والدين الإسلامي هو دين التوسط والاعتدال وهو الذي يقود الإنسان إلي التوافق الصحيح مع نفسه ومع الآخرين والوصول إلي الصحة النفسية وتحقيق الشخصية السوية . التوافق النفسي هو حالة دائمة نسبياً يكون الفرد فيها متوافقاً نسبياً مع نفسه ومع الآخرين ويكون قادراً علي مواجهة مطالب الحياة وإن لم يستطع تحقيق التوافق النفسي والاجتماعي يكون عرضه للإصابة بالاضطرابات النفسية التي تعوقه عن أداء العبادة التي خلق من أجلها الإنسان قال تعالى : (وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون). (الذاريات 56) وعن القيام بدوره في المجتمع.

وتري الباحثة أن التوافق النفسي والاجتماعي للطلاب يشكل أهمية قصوى ، فعن طريقه يستطيع الطالب تقبل نفسه وبالتالي تقبل الآخرين، وهذه الدراسة محاولة لاكتشاف العلاقة بين الالتزام بالسلوك الديني والتوافق النفسي والاجتماعي لطلاب المستوى الجامعي.

أهمية الدراسة:

تتمثل أهمية الدراسة في النقاط التالية :

أولاً: تنبع أهمية هذه الدراسة من معالجة موضوع التدين برؤية جديدة وذلك من خلال التعرف على علاقة السلوك الديني والتوافق النفسي والاجتماعي .

ثانياً: تتمثل أهمية الدراسة في المحاولة على التعرف على كل من مفهومي التوافق النفسي والاجتماعي واللذين يمثلان أهم محاور تحقيق الصحة النفسية والجسمية ويأتي إبراز علاقتهما بالإلتزام بالسلوك الديني إضافة أخرى لأهمية هذا البحث .

PDF created with pdfFactory trial version pdffactory.com

ثالثاً: تتمثل أهمية الدراسة في اختيار العينة من بين شريحة طلاب الجامعات السودانية حتى تتحقق الشخصية السوية في هذه الشريحة من طلاب الجامعات .

رابعاً: تأتى أهمية هذه الدراسة أيضاً من أنها يمكن أن تُعدَّ إضافة جديدة لأسلمه علم النفس وفي إمكانية الاستفادة منها في إعداد برامج فعالة في مجال الصحة النفسية والإرشاد النفسي والديني .

أهداف الدراسة :

أ/ معرفة طبيعة العلاقة بين السلوك الديني والتوافق النفسي والاجتماعي وسط الطلاب.

ب/ التعرف على الفروق الإحصائية في التوافق النفسي على ضوء النوع (ذكر/ أنثى) .

ج/ معرفة مدى وجود فروق في الالتزام بالسلوك الديني على ضوء النوع (ذكر/أنثى).

مشكلة الدراسة :

لاحظت الباحثة من خلال عملها في المرحلة الجامعية أن كثيراً من الطلاب يعانون من سوء التوافق الأمر الذي انعكس سلباً على تحصيلهم الدراسي وتفاعلهم الاجتماعي وتوافقهم النفسي والاجتماعي مما دعا الباحثة لمعرفة الأسباب التي تكمن وراء هذا الموضوع وهل البعد عن التدين أو الالتزام بالسلوك الديني له علاقة بسوء التوافق، على أن تصاغ مشكلة الدراسة في السؤال التالي :

هل هناك علاقة بين الالتزام بالسلوك الديني والتوافق النفسي والاجتماعي لطلاب المستوى الجامعي ؟

ذ فروض الدراسة :

الفرض الأول: توجد علاقة ارتباطية موجبة ودالة إحصائية بين الالتزام بالسلوك الديني والتوافق النفسي والاجتماعي لطلاب المستوى الجامعي.

الفرض الثاني: توجد فروق ذات دلالة إحصائية في متغير التوافق النفسي والاجتماعي ترجع للنوع (طلاب /طالبات) لمصلحة الطلاب .

الفرض الثالث: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في متغير إلا السلوك الديني والانفعالات الدينية ترجع للتخصص الدراسي.

الفرض الرابع: توجد فروق ذات دلالة إحصائية في متغير السلوك الديني والانفعالات الدينية ترجع للنوع (طلاب / طالبات) وهذه الفروق لمصلحة الطالبات.

PDF created with pdfFactory trial version pdffactory.com

حدود الدراسة :

الحدود المكانية : جامعة الجزيرة كلية الاقتصاد وكلية التربية –الحصاحيصا – كلية مدني الأهلية - جامعة القرآن الكريم وتأصيل العلوم– مدني– جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا.

الحدود الزمانية: 2002م

مصطلحات الدراسة:

السلوك الديني : وهو يشير إلى التدين أي الالتزام بالسلوك الديني والتدين مأخوذ من الدين ومن معانيه اللغوية الشرع والقانون والطريقة والمذهب والملة ،التدين هو الطريقة أو المذهب الذي يسير عليه المرء نظرياً وعملياً وهو المنهج الذي يتبعه في حياته وفي علاقته مع غيره وفي عبادته لربه وفي خضوعه لله تعالى، (الزجيلي ، 1990: 5)

التوافق النفسي والاجتماعي:هو عملية دينامية مستمرة تتناول السلوك والبيئة الطبيعية والاجتماعية بالتغيير والتعديل حتى يحدث توازن بين الفرد وبيئته .(زهران، 1997:27).

PDF created with pdfFactory trial version pdffactory.com

المبحث الأول

الإطار النظري والدراسات السابقة

أولاً- التدين

معنى التدين: التدين مأخوذ من الدين ومن معانيه اللغوية : الشرع والقانون والطريقة والمذهب والملة والعادة والتقليد ، من دان به أو دان بالشيء أي اتخذه ديناً ومذهباً أي اعتقده أو اعتاده، ودان بالإسلام دينا أي تعبد به وتدين ، فالتدين هو الطريقة أو المذهب الذي يسير عليه المرء نظرياً وعلميا ، وهو المنهج الذي يتبعه في حياته وفي علاقته مع غيره وفي عبادته لربه وفي خضوعه لله تعالى . والإسلام هو دين الله تعالى الذي يدعو إلى الاعتدال في جميع جوانب الحياة ، أي الاعتدال في التدين . (الزحيلي ، 5:1990) .

وجاءت النصوص الشرعية في القرآن الكريم والسنة الشريفة تؤكد هذا المعني العام في طلب الاعتدال في التدين وهو ما يرادف التوسط في الأمور ، أو الوسطية في الحياة والسلوك ، فمن ذلك قوله تعالى : ﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُوا۟ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ وَيَكُونَ ٱلرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا ﴾ (البقرة 143).

وتأكد هذا المعني في أحكام فرعية كثيرة وفي أصول الشرع والدين وفي قواعده وفروعه فأمر بالاعتدال في الإنفاق مثلا وعدم الإسراف في المال أو التبذير فيه كما أمر بعدم البخل والشح والتقتير وأثني علي عباد الرحمن المؤمنين الفائزين برضوان الله تعالى وجناته بأنهم : ﴿ وَٱلَّذِينَ إِذَآ أَنفَقُوا۟ لَمْ يُسْرِفُوا۟ وَلَمْ يَقْتُرُوا۟ وَكَانَ بَيْنَ ذَٰلِكَ قَوَامًا ﴾ (الفرقان:) 67.

إن هذا الدين منهج إلهي للحياة البشرية ،بحيث يتم تحقيقه في حياة البشر بجهد البشر أنفسهم وفي حدود طاقاتهم البشرية وفي حدود الواقع المادي للحياة الإنسانية في كل بيئة ، هذا المنهج الذي يمثله الإسلام في صورته النهائية كما جاء بها محمد صلى الله عليه وسلم يتحقق بأن تحمله جماعة من البشر تؤمن به إيماناً كاملاً وتستقيم عليه بقدر طاقتها وتجتهد لتحقيقه في قلوب الآخرين وفي حياتهم كذلك ، وتجاهد لهذه الغاية بكل ما تملك ، تجاهد الضعف البشري والهوى البشري في داخل النفوس (على ،2000: 10) . إن الدين يعرف بعباداته بين أناس كثيرين لا يعرفونه بعقائده ، وربما استدلوا على العقائد بالعبادات؛ لأن العبادة فرع من العقيدة والتجسيد العملي لها ، والعبادة هي المظهر للعبودية الحقة لله، إن لتنوع العبادات سراً خفياً فكل عبادة تبني جانباً من جوانب الشخصية الإنسانية ، المادية منها والمعنوية ، فالصلاة تبني جانب الحركة والنشاط والزكاة تبني عواطف

PDF created with pdfFactory trial version pdffactory.com

الحب والإيثار والصوم يبني ضمير الإنسان ويغذي روحه وأشواقه والحج يبني النزعة الفطرية للاجتماع ويعبر عن دوافع الأسفار والرحلات . وليس معنى هذا أن العبادات تقتصر على بناء هذه الأركان فما يعلم تأويلها إلا الله فإنها قبل كل شيء هي مظهر عبودية لله ثم تجئ الأهداف الأخرى معبرة عن جوانب حيوية في وجود الإنسان . (على ، 2000: 342).

دافع التدين: إن دافع التدين دافع نفسي له أساس فطري في طبيعة تكوين الإنسان فالإنسان يشعر في أعماق نفسه بدافع يدفعه إلى البحث والتفكير لمعرفة خالقه وخالق الكون وإلى عبادته والتوسل إليه والالتجاء إليه طالباً منه العون كلما اشتدت به مصائب الحياة وكروبها وهو يجد في حمايته ورعايته الأمن والطمأنينة ، نجد ذلك واضحاً في سلوك الإنسان في جميع عصور التاريخ وفي مختلف المجتمعات الإنسانية ، وتبين بعض آيات القرآن الكريم أن دافع التدين دافع فطري قال تعالى : ﴿ فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا ۚ فِطْرَتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِى فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيْهَا ۚ لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ ٱللَّهِ ۚ ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلْقَيِّمُ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ (الروم 30)

ومن العوامل التي تساعد على إيقاظ وبعث دافع التدين في الإنسان ما يحيط به في بعض الحالات من أخطار تهدد حياته وتسد أمامه جميع سبل النجاة فلا يجد منها مهرباً إلا الالتجاء إلى الله فيتجه إليه بدافع فطري طالباً منه المعونة والنجدة مما يحيط به من أخطار قال تعالى : ﴿ هُوَ ٱلَّذِى يُسَيِّرُكُمْ فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ ۖ حَتَّىٰٓ إِذَا كُنتُمْ فِى ٱلْفُلْكِ وَجَرَيْنَ بِهِم بِرِيحٍ طَيِّبَةٍ وَفَرِحُوا۟ بِهَا جَآءَتْهَا رِيحٌ عَاصِفٌ وَجَآءَهُمُ ٱلْمَوْجُ مِن كُلِّ مَكَانٍ وَظَنُّوٓا۟ أَنَّهُمْ أُحِيطَ بِهِمْ ۙ دَعَوُا۟ ٱللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ لَئِنْ أَنجَيْتَنَا مِنْ هَٰذِهِۦ لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلشَّٰكِرِينَ ﴾ يونس22 . كل ذلك يدل على أن الدين فطري في طبيعة الإنسان (علي ، 2000: 49)

الاقتصاد في التدين : هو الاعتدال والاتزان والاستقامة في جميع أمور الدين بدون غلو ولا مغالاة وبدون تقصير أو إهمال ، إن الاقتصاد في الدين جاء به الشرع الحنيف أصلاً ويؤيده العقل ويتفق مع الفطرة البشرية والواقع الإنساني . فالإسلام لم يأت بالإيمان والعقيدة فحسب ولم ينحصر في الغيبيات وما وراء الطبيعة والكون وإنما جاء لينظم علاقة الإنسان بربه وعلاقة الإنسان بنفسه وعلاقة الإنسان بأخيه الإنسان ، وجاء هذا التنظيم عدلاً وسطاً لا إفراط ولا تفريط ، فأقام الإسلام التوازن بين الروح والجسد والعقل وشرع الأحكام لإقامة التوازن بين الدنيا والآخرة فقال تعالى : ﴿ وَٱبْتَغِ فِيمَآ

PDF created with pdfFactory trial version pdffactory.com

ءَاتَىٰكَ ٱللَّهُ ٱلدَّارَ ٱلْأَخِرَةَ ۖ وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ ٱلدُّنْيَا ۖ وَأَحْسِن كَمَآ أَحْسَنَ ٱللَّهُ ﴾ (القصص 77) . وهذا ما علمه الله تعالى للمؤمنين المتقين في دعائهم ، فقال تعالى : ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمْ نَصِيبٌ مِّمَّا كَسَبُوا۟ ۚ وَٱللَّهُ سَرِيعُ ٱلْحِسَابِ ﴿٢٠٢﴾ ﴾ (البقرة 201- 202) وهذا ما بينه رسول الله ﷺ فقال (ليس خيركم من ترك آخرته لدنياه ، ولا خيركم من ترك دنياه لآخرته) (رواه الديلمي وابن عساكر عن انس) ، لذلك حرم الإسلام الرهبانية لأنها انقطاع عن الحياة الدنيا وتعطيل لمنافعها وقتل الغرائز البشرية وكبت لها وانحراف عن وظيفة الإنسان في الكون استخلافاً وعمارة وبناء وعبودية لله تعالى (الأصفهاني ،552هـ :404) . وهذا الاقتصاد والاعتدال والاتزان والتوسط والاستقامة في الأمور هو ما يتفق مع العقل السليم وهو ما دعا إليه العقلاء والحكماء والمصلحون في أقوالهم وأشعارهم ونصائحهم ،قال الشاعر :

عليك بأوساط الأمور فإنها نجاة فلا تركب ذلولاً ولا صعباً (المنذري ،1388هـ/1968م: 128/4).

ثانياً : التوافق النفسي

مفهوم التوافق من أكثر المفاهيم شيوعاً في علم النفس ذلك لأنه يقيم سلوك الإنسان ، وعلم النفس إنما هو علم سلوك الإنسان لذلك لا نجد مؤلفاً في هذا العلم إلا وقد تضمن تعريفاً وتحديدا لهذا المفهوم لذلك أحيط به كثير من الخلط (عوض ،1996: 21) . توافق تعني التقريب والوفاق من الناحية اللغوية وهذا المعني الذي اختاره علماء النفس للدلالة على حالة التقارب بين طرفين يسعى كل واحد منهما إلى إضعاف عناصر الخلاف وتنمية عناصر الاتفاق (عبدالله ،1981: 32) .

توجد مفاهيم عديدة ذات صلة بالتوافق منها مفهوم التكيف ، والفرد لابد أن يسعي إلى تحقيق التكيف بين عناصر ذاته المختلفة وكذلك بينه وبين المجتمع الذي يعيش فيه ولكن تحقيق التكيف ليس بالأمر الهين إذ يتعرض الإنسان لكثير من المشكلات التي تعرض حياته للاضطراب ولذلك يلجأ إلى كثير من العمليات العقلية اللاشعورية كالتبرير والكبت والإسقاط وإذا فشل في تحقيق التكيف فإنه يبتعد عن حالة السواء ويقترب من حالة الشذوذ أو المرض وكلما كان الإنسان أقدر على حل مشكلاته حلاً منطقياً كان أميل إلى اكتساب الصحة النفسية (عيسوي ، 1997 :ز.و.ص) . ومصطلح التكيف مستمد أصلاً من علم الحياة ويعني أي تغير في الكائن الحي سواء أكان في الشكل أو الوظيفة يجعله أكثر قدرة على المحافظة على حياته وبقاء جنسه ، وفي علم النفس يعني التغير الذي يطرأ علي الخبرة الحسية من حيث الكيف أو الشدة أو الوضوح عندما يظل التنبيه ثابتاً كالتكيف في حالات البصر واللمس والتذوق والألم (عبدالله ،1997: 241) وعملية التكيف داخلية وخارجية تتضمن التلاؤم مع البيئة التي تختلف وتتغير (Dancer، 1972: 148)

PDF created with pdfFactory trial version pdffactory.com

وعندما وصل مفهوم التكيف إلى تفسير السلوك الاجتماعي أصبح أكثر اتساعاً بحيث شمل كل ما يقوم به الفرد من سلوك ليوائم بين سلوكه ومطالب البيئة التي ستعيش فيها أي إن مفهوم التكيف في علم النفس يقصد به تغير سلوك الفرد كي ينسجم مع غيره من الأفراد وخاصة باتباع التقاليد والخضوع للالتزامات الاجتماعية (الصالح ،1996: 8) عليه نجد أن كلمة توافق أكبر إشارة للتكيف الذي يستهدف تحقيق الغرض وإشباع الحاجات اما بالتغيير أو التغير ، فالتوافق أكثر استهدافاً لغرض مقصود وبطريقتي التغيير والتغير لا بمجرد التغيير أي الفعل ولا بمجرد الانفعال مع البيئة (دسوقي ،1984: 112) . استخدم علماء الأخلاق هذا المصطلح للإشارة إلى الاتسام بالخلق المثالي حيث أن هناك قواعد محددة للسلوك والأفكار إذا التزمها الإنسان أصبح متوافقاً ، وأثرت آراؤهم في مبادئ علم النفس المعاصر (Lanyoni:5:1950) . يرى العلماء (الظواهريون) أنه لا يمكن تقدير أي سلوك متوافق وأي سلوك غير متوافق من قبل شخص آخر فالفرد صاحب السلوك هو الوحيد الذي يمكنه تقدير مناسبة سلوكه مستخدماً في ذلك إطاره المرجعي الفريد (خبراته الشخصية) (Lamyon:1975:12) . كما إن التفسير الظواهري للتوافق يعني الانسجام والمؤازرة والمشاركة والتضامن وهي مترادفات تقابل مصطلح (Confermity) (فهمي، 1979: 21)

يستعمل مصطلح التوافق (Adjustment) في علم النفس من وجهة النظر الميكانيكية في دراسة السلوك العضوي . وقد شاع مؤخراً استعماله في علم النفس فقد استخدمه علماء المدرسة السلوكية والطب النفسي ففي المدرسة السلوكية استخدمه واطسون يشير إلى دورة الاستجابات العضوية للكائن الحي للمثيرات ابتداء من التوترات النفسية عند غياب الطعام وما ينتج من انفراج هذه التوترات بعد إحضار الطعام (Young1959:438:) . أما في مجال الطب النفسي فقد استخدم في جانبين الجانب الأول هو التحليل النفسي فيستخدم هذا المفهوم مرتبطاً بالدراسات الموضوعية في توجيه السلوك في بعض المجالات وفي عملية التعليم فإن توافق الطلاب يعني الانسجام مع بيئة المدرسة والوالدين ، المدرسين ، الطلاب الآخرين . أما في الجانب الآخر وهو جانب علم الأمراض (الباثولوجي) يستخدم المصطلح بمعنى التوافق وسوء التوافق ومنها سوء التوافق مع المدرسة (الكردي ، 1980:11)

أبعاد التوافق : يصنف زهران التوافق بأنه عملية دينامية مستمرة تتناول السلوك والبيئة الطبيعية والاجتماعية بالتغيير والتعديل حتى يحدث توازن بين الفرد وبيئته وهذا التوازن يتضمن إشباع حاجات الفرد تحقيق متطلبات البيئة وهو يحدد أبعاد التوافق في ثلاثة أبعاد وهي :

1/ التوافق الشخصي: 2/ التوافق الاجتماعي 3/ التوافق المهني

PDF created with pdfFactory trial version pdffactory.com

ويتفق في ذلك مع كل من تندال (1961) وشافار وشوبن 1956) والذين ذكروا أن هذه المجالات تتعدد بتعدد أوجه الحياة وهي :

1) التوافق الشخصي: ويتضمن الرضا عن النفس والسعادة مع النفس وإشباع الدوافع والحاجات.
2) التوافق الاجتماعي: ويتضمن السعادة مع الآخرين والالتزام بأخلاقيات المجتمع ومسايرة المعايير الاجتماعية وتقبل التغير الاجتماعي والتفاعل الاجتماعي السليم والعمل لخير الجماعة والسعادة الزوجية مما يؤدي إلى تحقيق الصحة الاجتماعية .
3) التوافق المهني : ويتضمن الاختيار المناسب للمهنة والاستعداد علماً وتدريباً لها والدخول فيها والانجاز والكفاءة والإنتاج والشعور بالرضا والنجاح وهو ما يعبر عنه بالعامل المناسب في المكان المناسب (عبد الغني ،2000:33). والتوافق يتضمن التكامل تكامل الشخصية وانتظامها وتوافق وظائفها المختلفة (عبد الغفار ،1979: 22) .

ضرورة التوافق : يفرضها كون الإنسان في مواجهة بيئته والفرد إزاء مجتمعه والبيئة تحوي مواد إشباع حاجات الإنسان إلى الطعام والشراب والمأوى والعمل من أجل العيش وتكوين أسرة وتربية أبناء والمجتمع يقوم بتنظيم استخدامات موارد البيئة بقواعد وعادات وسلوك وتقاليد وأعراف وقوانين لابد من الامتثال لها والخضوع لما تفرضه من توافق اجتماعي ، فالدنيا هي السعي والكد والعمل للتغلب على العقبات والعوائق والصعوبات وليس على الفرد فقط لكي يحقق التوافق إن يتغلب على العقبات الراجعة إلى قدرته بل يجب أن يتغلب على العقبات الأخرى التي ترجع أساساً لتغيرات ظروف الحياة ومواقف الفرد (دسوقي،1984: 32) .

التوافق من منظور إسلامي :

يقوم المحك الإسلامي في السلوك السوي على فكرة التوازن أو الوسطية بين الأطراف أو الأقطاب والتوازن هو السمة الرئيسة في المحك الإسلامي لذلك يطلق عليه محك التوازن (Equilibrium Criterion) لأنه يعتمد على تحقيق التوازن بين جوانب النفس الإنسانية ويوفق بين النزعات المتقابلة في الطبيعة البشرية مثل الخوف والأمل ، والحب والكره والواقع والخيال ، والجوانب الحسية والجوانب المعنوية ،رغبة الفرد في السيطرة ورغبة الفرد في الخضوع ، كما يقوم على تحقيق التوازن بين الفرد من ناحية والمجتمع من ناحية أخرى والكون بأسره من ناحية ثالثة .

السلوك السوي في الإسلام وسط بين الجماعة والفردية بمعني أن الإسلام يلغي الحواجز بين الفرد والمجتمع فلا ينظر للفرد إلا أنه فرد في جماعة كما أنه لا ينظر إلى الجماعة إلا باعتبارها مكونة من أفراد قال تعالى : (وتعاونوا علي البر والتقوى ولا تعاونوا علي الإثم والعدوان واتقو الله إن الله شديد العقاب) (المائدة :2) .

PDF created with pdfFactory trial version pdffactory.com

والسلوك السوي في الإسلام أيضاً وسط بين العبادة والعمل فالمسلم مطالب بأن يعمل وأن يتعبد بدون أن ينسيه أحدهما الآخر قال تعالي (.... وإذا قضيت الصلاة فانتشروا في الأرض وابتغوا من فضل الله واذكروا الله كثيراً لعلكم تفلحون) (الجمعة :10) وكذلك يجمع السلوك السوي في الإسلام بين التطوع والالتزام فالأركان الخمسة في الإسلام تمثل قمة الالتزام بالنسبة للمسلم لأن إسلامه لا يصح إلا بأدائها .(كفافي ،1997: 59) . إن الشخصية السوية في الإسلام هي الشخصية التي يتوازن فيها البدن والروح وتشبع حاجات كل من البدن والروح وهي التي تعني بالبدن وصحته وقوته وتشبع حاجاته في الحدود التي رسمها الشرع وهي التي تتمسك في الوقت نفسه بالإيمان بالله وتؤدي العبادات وتقوم بكل ما يرضي الله تعالي وتتجنب كل ما يغضبه (نجاتي ،1993: 236) . عليه فإن توافق الإنسان في إطاره العام لا يمكن أن يتحقق إلا بإعطاء كل ركن من أركان الشخصية حقه ومستحقه من الإشباع والإرواء بنمطية متوازنة وعادلة لا يطغى فيها جانب على جانب قال تعالى : ﴿ وَٱبْتَغِ فِيمَآ ءَاتَىٰكَ ٱللَّهُ ٱلدَّارَ ٱلْـَٔاخِرَةَ ۖ وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ ٱلدُّنْيَا ۖ وَأَحْسِن كَمَآ أَحْسَنَ ٱللَّهُ إِلَيْكَ ۖ وَلَا تَبْغِ ٱلْفَسَادَ فِى ٱلْأَرْضِ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْمُفْسِدِينَ ﴾ (القصص :77) وقال تعالى ﴿ وَمِنْهُم مَّن يَقُولُ رَبَّنَآ ءَاتِنَا فِى ٱلدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِى ٱلْـَٔاخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ ﴾ (البقرة:201) (الزحيلي، 1990: 7)

ثالثاً: الدراسات السابقة

1/ دراسة عبد الباسط (2000م) :

عنوان الدراسة : العلاقة بين التدين والاضطرابات النفسية (القلق والاكتئاب)

هدفت هذه الدراسة إلى معرفة العلاقة بين التدين والاضطرابات النفسية (القلق والاكتئاب) وتكونت عينة الدراسة من (200) طالب وطالبة (100) من أفراد العينة يمثلون الذكور بمتوسط عمر (23.2) سنة و(100) من الإناث بمتوسط عمر (22.5) سنة.

أدوات الدراسة: استخدم الباحث استمارة لجمع المعلومات الأولية بالإضافة إلى مقياس السلوك والانفعالات الدينية ومقياس المعرفة الدينية ومقياس القلق ومقياس الاكتئاب .

نتائج الدراسة:

(أ) وجود علاقة ارتباطية سالبة بين كل من أبعاد التدين الثلاثة والقلق والاكتئاب لدى الطلاب والطالبات .

(ب) وجود فروق دالة إحصائياً في القلق والاكتئاب تعزى لمتغير النوع

PDF created with pdfFactory trial version pdffactory.com

(ج) وجود فروق دالة إحصائياً في القلق وأبعاد التدين وسط الطلاب الذكور تعزي لمتغير التخصص الدراسي ،أما بالنسبة للطالبات فقد ظهرت فروق دالة في الاكتئاب وأبعاد التدين تعزي لمتغير التدين .أكثر أبعاد التدين قدرة على التنبؤ بمستوى منخفض للقلق والاكتئاب هي على التوالي بعدا المعرفة الدينية والسلوك الديني .

2/ دراسة حواء علي محمد الطيب (2000):عنوان الدراسة علاقة سمة التدين بمفهوم الذات

هدفت الدراسة إلى التعرف على علاقة سمة التدين بمفهوم الذات وتكونت عينة الدراسة من طلاب كلية التربية حنتوب بجامعة الجزيرة وحجم العينة (150) طالباً وطالبة .

أدوات الدراسة:

طبقت الباحثة مقياس الالتزام الديني من إعداد الباحث محمد أحمد خير السيد ومقياس تنسي لمفهوم الذات .وقامت الباحثة بتحليل المعلومات مستخدمة اختبار (ت) ومعامل ارتباط بيرسون للتأكد من صحة الفروض .

نتائج الدراسة :

(أ) وجود ارتباط موجب بين سمة التدين ومفهوم الذات .

(ب) توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الطلبة والطالبات في سمة التدين لمصلحة الطالبات .

(ج) كما توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الطلاب مرتفعي التدين ومتوسطي التدين في مفهوم الذات لمصلحة الفئة الأولى وكذلك توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الطلاب مرتفعي التدين وضعيفي التدين في مفهوم الذات لصالح الفئة الأولى .

3/دراسة محمد محمد مصطفى الشيخ : (1980) عنوان الدراسة ☺علاقة القيم الدينية بالتوافق النفسي) .

هدفت الدراسة إلى معرفة علاقة القيم الدينية بالتوافق النفسي .

وتكونت عينة الدراسة من طلاب جامعة الأزهري بلغ عددها (480) طالباً ومتوسط أعمارهم (23) سنة .

أدوات الدراسة : قام الباحث بتطبيق مقياس القيم الذي يشتمل علي (12) قيمة منها القيم الدينية ، قيم الإنجاز ،قيم التحرر وقيم المثابرة .

نتائج الدراسة :

أ/ وجد الباحث أن هناك ارتباطاً دالاً بين جميع القيم التي يقيسها مقياس القيم وبين التوافق النفسي .

PDF created with pdfFactory trial version pdffactory.com

ب/ وجد الباحث أن القيم الدينية هي الأكثر ارتباطاً بالتوافق النفسي إذ أنها تصدرت جميع القيم الأخرى التي تم قياسها . (فهمي ، 1975) .

4/دراسة ماكلين (1978) :

عينة الدراسة :

بلغت عينة الدراسة من (178) طالباً وطالبة من الجامعيين ، صنفهم (45) منهم على أنهم متدينون و(123) غير متدينين .

أدوات الدراسة :

استخدم الباحث مقياس التوجه الديني (الداخلي والخارجي) لألبورت واستبيان كلفورنيا للشخصية ومقياس الشخصية لكاتل وقائمة التفضيل الشخصي لإدوارد .

نتائج الدراسة :

أ) وجود فروق دالة بين المجموعتين (المتدينة وغير المتدينة) حيث أظهر المتدينون قدراً أكبر من ضبط الذات والكفاية الشخصية والاجتماعية .

ب) لا توجد فروق بين المجموعتين في النمو الاجتماعي والقدرة عل الإنجاز (عبد المجيد ، 1967) .

5/ دراسة سعيدة أبو سوسو (1986) :

عنوان الدراسة :أثر القيم الدينية والخلقية علي التوافق النفسي والاجتماعي :

هدفت الدراسة إلى التعرف على أثر القيم الدينية والخلقية على التوافق النفسي والاجتماعي وتكونت عينة الدراسة من مجموعتين اشتملت المجموعة الأولى على (100) طالبة مسلمة من بين الطالبات اللاتي اتسمن بالالتزام الديني وتكونت المجموعة الثانية من (100) طالبة مسلمة من بين الطالبات اللاتي لم يتسمن بالالتزام الديني .بلغ متوسط أعمارهن (22.7) .

أدوات الدراسة :

استخدمت الباحثة اختبار التوافق ومقياس التشدد في الخلق ومن اختبار القيم الفارق .

نتائج الدراسة :

وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعتين في كل من متغيرات التوافق المنزلي والصحي والاجتماعي والانفعالي لمصلحة المجموعة المتسمة بالتدين (خير السيد ، 1998).

6/دراسة سعاد عبد العظيم البنا (1990) :

PDF created with pdfFactory trial version pdffactory.com

بعنوان : دور الأدعية والأذكار في علاج القلق :

هدفت الدراسة إلى التعرف على دور الأدعية والأذكار في علاج القلق عينة الدراسة : تكونت عينة الدراسة من (162) طالبة من طالبات كلية التربية بجامعة المنصورة وبلغ متوسط أعمارهن (21.6) ومن الأدوات التي استخدمت في الدراسة استخدمت الباحثة مقياس تايلور للقلق الصريح مع جميع أفراد العينة قبل تطبيقها لبرنامجها التجريبي الذي اشتمل علي مجموعة من الأدعية والأذكار الواردة عن الرسول صلى الله عليه وسلم ،وبعد تطبيق البرنامج التجريبي قامت الباحثة بقياس درجة القلق مرة أخرى لجميع أفراد العينة باستخدام مقياس تايلور.

نتائج الدراسة :

أوضحت نتائج الدراسة آن للأدعية والأذكار الواردة عن الرسول صلي الله عليه وسلم آثراً كبيراً في انخفاض مستوى القلق .

7/ دراسة أحمد القاضي (1990) :

هدفت الدراسة إلى التعرف على تأثير الألفاظ القرآنية في علاج التوتر العصبي وتكونت عينة الدراسة من ثلاث مجموعات أجريت عليهم سلسلة من التجارب في ولاية فلوريدا ،تضمنت المجموعة الأولى مجموعة من المسلمين المتحدثين باللغة العربية وضمت المجموعة الثانية عدد من المسلمين غير المتحدثين باللغة العربية.أما المجموعة الثالثة فقد اشتملت على مجموعة من غير المسلمين وغير المتحدثين باللغة العربية . قامت تجارب الدراسة في السلسلة الأولى على الاستماع لبعض آيات القرآن الكريم مسجلة علي شريط كاست ومتلو بصوت قارئ وقد بلغ عدد جلسات هذه السلسلة.(85) جلسة استخدم فيها الباحث أجهزة إلكترونية مزودة بجهاز كمبيوتر لمراقبة وقياس أدق التغيرات الفسيولوجية المصاحبة للتجربة .

وأظهرت نتائج هذه السلسلة وجود أثر مهدئ لآيات القرآن الكريم التي تم الاستماع إليها في(97٪) من أفراد العينة وظهر هذا الأثر في انخفاض مستوي ضغط الدم وانخفاض سرعة ضربات القلب،استرخاء العضلات، انخفاض مقاومة الجلد للتيار الكهربي الخفيف ،وزيادة موجات ألفا التي سجلها جهاز تخطيط الدماغ وفي السلسلة الثانية والتي بلغت جلساتها (85) جلسة أيضاً تليت على المتطوعين من أفراد العينة قراءات عربية غير قرآنية روعي فيها أن تكون مشابهة للقراءات القرآنية من حيث اللحن المميز للتلاوة، ولقياس الأثر استخدم الباحث الأجهزة الإلكترونية نفسها المشار إليها ،فأظهرت النتائج أن الأثر المهدئ عصبياً للاستماع ظهر في (35٪) من أفراد العينة.

PDF created with pdfFactory trial version pdffactory.com

وفي السلسلة الثالثة لم يستمع المتطوعون لأي قراءة خلال (40) جلسة وقد أوضحت نتائج هذه السلسلة أن الجلسات الصامتة لم يكن لها تأثير واضح على درجة التوتر العصبي وقد فسر القاضي هذه النتائج بأن لألفاظ آيات القرآن الكريم أثر في تخفيض مستوي التوتر العصبي.

مناقشة الدراسات السابقة على ضوء علاقتها بالبحث:

هذه الدراسات تم تصنيفها حسب المنهج العلمي المتبع فيها ،اتبعت كل الدراسات السابقة المنهج الوصفي وهذا ما اعتمدته الدراسة الحالية ما عدا دراستين فقط اتبعتا المنهج التجريبي .وبالرغم من اختلاف الموضوعات التي تناولتها هذه الدراسات من حيث نوع الاضطرابات النفسية والأساليب الإحصائية والبرامج التجريبية إضافة إلى اختلاف العينات (ذكور /إناث) والبيئة الاجتماعية والمستوى التعليمي إلا أن كل هذه الدراسات اتفقت نتائجها على أهمية التدين في الصحة النفسية، وتلاحظ الباحثة أن من بين الدراسات الوصفية التي قامت بعرضها والبالغ عددها (6) دراسات هناك دراسة واحدة فقط جمعت بين التدين والتوافق النفسي وهي دراسة سعيدة أبو سوسو (1986) بعنوان القيم الدينية والخلقية وأثرها علي التوافق النفسي والاجتماعي، وعليه يلاحظ قلة الدراسات الصفية التي تناولت علاقة التدين بالتوافق النفسي والاجتماعي .أما مجموعة الدراسات التي اتبعت المنهج التجريبي والتي تتصل بموضوع البحث الحالي فقد اعتمدت في برامجها التجريبية علي استخدام بعض جزئيات السلوك التعبدي ومن ثم التعرف على مدى تأثيره على الجانب النفسي وخلال قراءة الانعكاسات الفسيولوجية الناتجة عن برنامج التجربة ومن هذه الدراسات دراسة القاضي(1991) ودراسة سعاد البنا (1990) .

وتخلُص الباحثة مما سبق إلى الآتي :

أولاً : جاءت نتائج كل الدراسات المذكورة أعلاه مؤكدة علي الدور الإيجابي لعامل التدين في إطاره السلوكي والمعرفي على الصحة النفسية للفرد .

ثانياً : اعتمدت الدراسات الوصفية التحليلية في قياسها لعامل التدين باعتباره بعداً واحداً ما عدا دراسة واحدة .

لذلك تعتقد الباحثة أن دراستها الحالية إضافة جديدة لعلم النفس الرامي لتأصيل المعرفة النفسية وذلك من خلال محاولة الباحث التعرف على ماهية العلاقة بين أبعاد التدين المتمثلة في السلوك الديني والانفعالات الدينية وصحة الفرد النفسية تحديداً في علاقة هذه الأبعاد بالتوافق النفسي والاجتماعي.

PDF created with pdfFactory trial version pdffactory.com

المبحث الثاني

الإجراءات الميدانية للدراسة

أولاً: منهج الدراسة :

اتبعت الباحثة في دراستها المنهج الوصفي الذي يهدف إلى وصف ما هو كائن وتفسيره، واختارت الباحثة المنهج الوصفي لأنه أكثر المناهج ملاءمة لدراسة مشكلة البحث الحالي وذلك لأنه يهتم برصد الوقائع ومعرفة ما وراء الظواهر التي حدثت بالفعل .(فاندالين ، 1986 : 317)

ثانياً: مجتمع الدراسة :

يتكون المجتمع الأصلي للدراسة من طلاب الجامعات –المستوى الثالث– ممثلاً في طلاب وطالبات الكليات التي تتميز مناهجها بالصبغة الدينية تخصص التربية دراسات إسلامية مثل جامعة القرآن وتأصيل العلوم وجامعة الجزيرة كلية التربية تخصص دراسات إسلامية والكليات التي لا تتميز مناهجها بالصبغة الدينية ممثلة في طلاب وطالبات كلية مدني الأهلية تخصص علوم إدارية وحاسوب السودان للعلوم والتكنولوجيا وجامعة الجزيرة . كلية التربية وقد بلغ العدد الكلي للمجتمع الأصلي للدراسة (500طالب وطالبة) موزعين على التخصصات التالية :

1) جامعة القرآن الكريم وتأصيل العلوم – كلية التربية – تخصص دراسات إسلامية (200) طالب وطالبة .
2) جامعة الجزيرة – كلية التربية – تخصص دراسات إسلامية (220) طالباً وطالبة
3) جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا – تخصص محاسبة (40)طالباً وطالبة
4) كلية مدني الأهلية –تخصص علوم إدارية وحاسوب (40) طالباً وطالبة .

تم اختيار عينة الدراسة بالطريقة الطبقية العشوائية وذلك لمناسبتها لظروف المجتمع الأصلي للدراسة (السيد ، 1978 : 33) بعد تحديد مجتمع الدراسة قامت الباحثة باختيار عينة الدراسة التي تتكون من (160) طالباً وطالبة بنسبة (32٪) من المجتمع الأصلي .

ثالثاً: المقاييس المستخدمة في الدراسة :

وقد استخدمت الباحثة الأدوات التالية لجمع المعلومات المتعلقة بمتغيرات الدراسة وهي:

1) استمارة جمع المعلومات الأولية لمعرفة النوع (ذكر / أنثى) والجامعة – الكلية - التخصص.
2) مقياس التوافق الذي وضعه هيوم .بل (1934) وصمم في الولايات المتحدة الأمريكية وترجمه إلى العربية محمد عثمان نجاتي (1960) .وطبق على البيئة المصرية والسودانية وقد تم اختياره كأداة لقياس التوافق للأسباب التالية :

PDF created with pdfFactory trial version pdffactory.com

أ/ أكثر ملاءمة لأنه يقيس التوافق مباشرة .

ب/ يتناسب مع أهداف الدراسة الحالية وله درجة عالية من الثبات والصدق .

ج/ يمكن تصحيحه بسهولة .

د/ تم تطبيقه على البيئة المصرية والسودانية .

3/ مقياس السلوك الديني والانفعالات الدينية –الذي صممه مهيد محمد المتوكل (1998) وقد طبق علي البيئة السودانية .

وقد قامت الباحثة باختبار صدق وثبات المقاييس وعرضها على عدد من المحكمين المختصين في مجال علم النفس والمناهج وأصول التربية واللغة العربية وذلك للتأكد من وضوح عباراتها وسلامة لغتها ومدى ملاءمتها لموضوع البحث .

رابعاً الأساليب الإحصائية:

لمعالجة بيانات العينة استخدمت الباحثة الأساليب الإحصائية التالية للحصول على النتائج : 1/ معامل ارتباط بيرسون 2/ معامل اسبيرمان براون .3/اختبار (ت)

PDF created with pdfFactory trial version pdffactory.com

المبحث الثالث

عرض النتائج وتحليلها ومناقشتها و تفسيرها

مشكلة البحث الحالي تحددت في أربعة أسئلة وفرضت أربعة فروض كإجابات محتملة لهذه الأسئلة وسوف تكون نتائج التحليل مرتبة تبعاً لترتيب الأسئلة والفروض .

أولاً: نتائج الفرض الأول وتفسيرها :

السؤال الأول للدراسة هو :هل توجد علاقة ارتباطية موجبة ودالة إحصائياً بين الالتزام بالسلوك الديني وما يصحبه من انفعالات دينية وبين التوافق النفسي والاجتماعي لدى طلاب المستوى الجامعي ؟

و ينص الفرض الأول على الآتي:

توجد علاقة ارتباطيه موجبة ودالة إحصائياً بين الالتزام بالسلوك الديني والانفعالات الدينية والتوافق النفسي والاجتماعي لدى طلاب المستوى الجامعي للإجابة علي السؤال الأول وتحقيق صدق الفرض الأول قامت الباحثة بتطبيق قانون معامل ارتباط بيرسون .

المتغير	عدد الأفراد	قيمة (ر)	مستوى الدلالة 0.01	الاستنتاج
التوافق النفسي والاجتماعي	150			توجد علاقة ارتباطيه موجبة ودالة إحصائياً
السلوك والانفعالات الدينية	150	0.260	0.208	

التوافق النفسي والاجتماعي السلوك والانفعالات الدينية من الجدول السابق نجد أن قيمة (ر) دالة إحصائياً عند مستوى (0.01) وبدرجة ثقة عالية، وهذا يشير إلى وجود علاقة ارتباطية موجبة ودالة إحصائياً بين السلوك الديني والتوافق النفسي والاجتماعي .

وتتفق هذه النتيجة مع نتائج دراسات سابقة عديدة منها دراسة مصطفى أحمد تركي (1979) والتي تشير إلى وجود ارتباط إيجابي دال بين المرونة والتدين كما أشارت أيضاً دراسة فرانسيس إلى وجود علاقة ارتباطية بين الانبساط والتدين وكذلك دراسة موريس (1984) التي تشير إلى أثر الحج على القلق والاكتئاب وأثبتت النتيجة أن هناك ارتباط موجب دال بين الالتزام الديني (الحج) وانخفاض درجة القلق والاكتئاب .

PDF created with pdfFactory trial version pdffactory.com

وتتصل هذه الدراسات السالفة الذكر بموضوع الدراسة الحالية من حيث اهتمامها بالعلاقة بين التدين والاضطرابات العصبية التي تعد من أسباب الصحة النفسية بصورة عامة ومن ثم التوافق النفسي بصفة خاصة .

وهذا يؤكد أنه كلما ارتفعت درجة التزام الفرد بالسلوك الديني وما يصحبه من انفعالات دينية كلما ارتفعت درجة توافقه النفسي والاجتماعي وبالتالي يستطيع أن يتمتع بصحة نفسية وهذا يتفق مع معظم نتائج الدراسات السابقة مما يؤكد صحة الفرض ومما يعضد هذا القول الشخصية السوية المتكاملة المتمتعة بالصحة النفسية والمتمثلة في شخصية الرسول صلى الله عليه وسلم والتي يتمثل فيها قمة الالتزام بالسلوك الديني، عليه يتضح مما سبق أن هذا الفرض قد تحقق .

ثانياً: نتائج الفرض الثاني وتفسيرها :

السؤال الثاني للدراسة : هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في متغير التوافق النفسي والاجتماعي ترجع للنوع ؟

و ينص الفرض الثاني للدراسة على الآتي :توجد فروق ذات دلالة إحصائية في متغير التوافق النفسي والاجتماعي ترجع للنوع (ذكر / أنثى) .

وللإجابة عن السؤال الثاني وتحقيق صدق الفرض الثاني قامت الباحثة بالخطوات التالية :

1/ إيجاد الفروق بين متوسطات درجات الطلبة في التوافق النفسي والاجتماعي .

2/ إيجاد الفروق بين متوسطات درجات الطالبات في التوافق النفسي والاجتماعي .

وفي سبيل تحقيق هذه الفروض قامت الباحثة بالاتي :

1/ إيجاد المؤشرات الإحصائية وهي مجموع الدرجات ، مجموع مربعات الدرجات ، المتوسط ، الانحراف المعياري .

جدول يوضح المؤشرات الإحصائية للفرض الثاني في التوافق النفسي والاجتماعي

المتغير	مجموع الدرجات في التوافق	مجموع مربعات الدرجات	المتوسط (م)	الانحراف المعياري (ع)
طلبة (توافق نفسي واجتماعي)	8146.9	1076526	111.6	121.4
طالبات (توافق نفسي واجتماعي	8985.9	1105459	116.7	119.8

PDF created with pdfFactory trial version pdffactory.com

2/ تطبيق اختبار (ت) لدلالة الفروق بين المتوسطات –جدول يوضح قيمة (ت)المحسوبة

المتغير نوع (ذكر أنثى)	عدد الأفراد	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة (ت)	مستوى الدلالة(001	الاستنتاج
طلبة	73	116.7	119.8	37.	2.6	لاتوجد فروق
طالبات	87	116.6	121.4			

من الجدول السابق نجد أن قيمة (ت) المحسوبة أقل من قيمة (ت) الجدولية عند مستوى (0.01) عليه فإن الفرض ليس له دلالة إحصائية لذلك يمكن القول بأنه لا توجد فروق جوهرية بين الطلبة والطالبات في التوافق النفسي والاجتماعي .

وتتفق هذه النتيجة مع نتائج دراسات سابقة عديدة منها دراسة الطواب و(1994) والتي أشارت إلى عدم وجود فروق دالة بين متوسط درجات الطلاب والطالبات في التوافق النفسي والاجتماعي .كذلك تتفق هذه النتيجة مع دراسة حاج الشيخ (1998) حيث أثبتت الدراسة عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الطلاب والطالبات في التوافق النفسي والاجتماعي .

عليه يمكن القول بأن الفرض لم يتحقق ويمكن قبول النتيجة التي توصلت إليها الدراسة وهي عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الطلبة والطالبات في التوافق النفسي والاجتماعي لأنها تتفق مع نتائج الدراستين السابقتين .

ثالثاً: نتائج الفرض الثالث وتفسيرها :

السؤال الثالث للدراسة : هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في متغير السلوك الديني والانفعالات الدينية ترجع للتخصص الدراسي.

و ينص الفرض الثالث علي الآتي : توجد فروض ذات دلالة إحصائية في متغير السلوك الديني والانفعالات الدينية ترجع للتخصص الدراسي .

وللإجابة علي هذا السؤال الثالث وتحقيق صدق الفرض الثالث للدراسة قام الباحث بالخطوات التالية :

1) إيجاد الفروق بين متوسطات درجات طلاب الكليات التي تتميز مناهجها بالصبغة الدينية.

PDF created with pdfFactory trial version pdffactory.com

2) إيجاد الفروق بين مجموع الدرن متوسطات الدرجات لطلاب الكليات التي لا تتميز مناهجها بالصبغة الدينية .

3) إيجاد المؤشرات الإحصائية وهي مجموع الدرجات، مجموع مربعات الدرجات، المتوسط ، الانحراف المعياري .

المتغير	مجموع الدرجات	مجموع مربعات الدرجات	المتوسط	الانحراف المعياري
كليات تتميز مناهجها بالصبغة الدينية	6674	1312101.0	185.3	190.90
كليات لا تتميز مناهجها بالصبغة الدينية	7039	1343258.0	195.3	193.16

4/ تطبيق قانون اختبار (ت) لدلالة الفروق بين المتوسطات عندما ن1 = ن2

ت =م1 - - - - م2

جدول يوضح قيمة (ت) المحسوبة في السلوك والانفعالات الدينية

المتغير التخصصي	عدد الأفراد	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة (ت) المحسوبة	مستوي الدلالة 0.1	الاستنتاج
الكليات التي تتميز مناهجها بالصبغة الدينية	75	185.3	190.9	1.8	2.7	لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية
الكليات التي لا تتميز مناهجها بالصبغة الدينية	75	195.3	193.2			

PDF created with pdfFactory trial version pdffactory.com

من الجدول السابق نجد أن قيمة (ت) المحسوبة أقل من قيمة (ت) الجدولية عليه فإن الفرق ليس له دلالة إحصائية عليه فإنه لا توجد فروق جوهرية في متغير السلوك والانفعالات الدينية تعزى للتخصص الدراسي، وبمقارنة هذه النتيجة مع الدراسات السابقة نجدها تختلف مع النتيجة التي توصلت إليها دراسة عبد الباسط(2000) حيث أثبتت وجود علاقة ارتباطيه بين القلق والتدين للطلاب تعزي للتخصص وكذلك وجود علاقة ارتباطية بين التدين والاكتئاب لدى الطالبات تعزى للتخصص الدراسي .

وتعزي الباحثة هذه النتيجة إلى أن الالتزام بالسلوك الديني يرجع في الأساس إلى التربية والتنشئة الوالدية . ويعد الالتزام الديني تربية إيمانية والمقصود بالتربية الإيمانية ربط الولد منذ تعقله بأصول الإيمان وهي كل ما ثبت عن طريق الخبر الصادق من الحقائق الإيمانية والأمور الغيبية وكذلك تعويده منذ تفهمه أركان الإسلام وتعويده من حين تمييزه مبادئ الشريعة الغراء وهي كل ما يتصل بالمنهج وتعاليم الإسلام من عقيدة وعبادة وأخلاق وتشريع وأنظمة وأحكام (علوان، :147:1981:7)

أما علماء التربية والأخلاق فقد أكدوا هذا التفسير حيث قال الإمام الغزالي في تعويد الولد خصال الخير أو مبادئ الشر باعتبار قابليته وفطرته قال(والصبي أمانة عند واليه وقلبه الطاهر جوهرة نفيسة فإن عود الخير وعلمه نشأ عليه وسعد في الدنيا والآخرة وان عود الشر أهمل إهمال البهائم وشقي وهلك وصيانته بأن يؤدبه ويهذبه ويعلمه مكارم الأخلاق(علوان ، 1981:153:) .

رابعاً: نتائج الفرض الرابع وتفسيرها :

السؤال الرابع للدراسة هو هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في متغير السلوك الديني ترجع للنوع (ذكر /أنثى) ؟

و ينص الفرض الرابع للدراسة على : توجد فروق ذات دلالة إحصائية في متغير السلوك الديني ترجع للنوع لمصلحة الطالبات .

وللإجابة عن السؤال الرابع وتحقيق صدق الفرض الرابع قامت الباحثة بالخطوات التالية :

1/ إيجاد الفروق بين متوسطات درجات الطالبات في السلوك الديني .

2/ إيجاد الفروق بين متوسطات درجات الطلاب في السلوك الديني .

وفي سبيل تحقيق هذه الفروق قامت الباحثة بالاتي :

1/ إيجاد المؤشرات الإحصائية وهي (مجموع الدرجات، مجموع مربعات الدرجات، المتوسط، الانحراف المعياري) .

PDF created with pdfFactory trial version pdffactory.com

جدول يوضح المؤشرات الإحصائية - - السلوك الديني

المتغير (سلوك ديني /نوع)	مجموع الدرجات	مجموع مربعات الدرجات	المتوسط	الانحراف المعياري
طلاب	300979	258216	4123	188.00
طالبات	42658	3306547	5554	207.2

2/ تطبيق قانون اختبار (ت)

ت=م1- م2/(ن1 ع1 + ن2 ع2× 1)

جدول يوضح قيمة (ت) في متغير السلوك الديني (طلاب / طالبات)

المتغير	عدد أفراد العينة	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة (ت) المحسوبة	مستوى الدلالة	الاستنتاج
طلاب	73	13.6	188.0	26.6	2.57	توجد فروق إحصائية دالة
طالبات	77	14.9	207.2			

من الجدول السابق نجد أن قيمة (ت) المحسوبة أكبر من قيمة (ت) الجدولية عليه فإن الفرض له دلالة إحصائية وأثبتت النتيجة انه توجد فروق ذات دلالة إحصائية في متغير السلوك الديني ترجع للنوع ولصالح الطالبات .

بمقارنة النتيجة مع الدراسات السابقة نجد أنها تتفق مع دراسة الطيب (2000) حيث أثبتت وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الطلبة والطالبات في سمة التدين لمصلحة الطالبات

كذلك تتفق هذه النتيجة مع دراسة السيد (1998) حيث أثبتت هذه الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الالتزام الديني بين أفراد العينة ترجع لمتغير النوع (ذكر/أنثى) لمصلحة الإناث .

عليه فإن الدراسات السابقة والدراسة الحالية تؤكد أن الطالبات أكثر التزاماً بالسلوك الديني من الطلبة ، وتعزي الباحثة ذلك إلى أن الالتزام بالسلوك الديني يرجع في المقام الأول إلى التربية المنزلية الصالحة وأن ارتباط البنات بالمنزل أكثر من ارتباط الأولاد الذين يتأثرون بالمجتمع الخارجي بما فيه من انحلال وفساد مما يضعف التزامهم الديني بعكس البنات .

كذلك نجد أن البنات أكثر حرصاً على طلب العلم النافع ويظهر هذا جلياً في أن المرأة منذ عهود الإسلام الأولى كانت حريصة على طلب العلم وان الإسلام اعتنى بالمرأة من ناحية تعليمها وقد

PDF created with pdfFactory trial version pdffactory.com

ثبت في صحيح البخاري ومسلم أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يخص النساء بأيام يعلمهن مما علمه الله وذلك عندما جاءته امرأة قالت يا رسول الله ذهب الرجال بحديثك فاجعل لنا يوماً نأتي إليك فيه فتعلمنا مما علمك الله فقال عليه الصلاة والسلام (اجتمعن يوم كذا وكذا) فاجتمعن فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فعلمهن مما علمه الله (البخاري ومسلم) (علوان ، 1981:272).

وهذا يدل على حرص النساء علي طلب العلم وجملة القول إن النتائج التي خرجت بها الدراسة الحالية أكدت على وجود فروق ذات دلالة إحصائية في متغير السلوك الديني والانفعالات الدينية ترجع للنوع (ذكر / أنثى) لمصلحة الطالبات وهذا ما أكدته نتائج الدراسات السابقة وعليه يقبل الفرض

PDF created with pdfFactory trial version pdffactory.com

الخاتمة

أهم النتائج ،التوصيات ،المقترحات والمراجع

أهم النتائج :

1) توجد علاقة ارتباطية موجبة بين الالتزام بالسلوك الديني والتوافق النفسي والاجتماعي.
2) لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في متغير التوافق النفسي و الاجتماعي ترجع للنوع (ذكر / أنثى) .
3) لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في متغير السلوك الديني والانفعالات الدينية ترجع للتخصص الدراسي .
4) توجد فروق ذات دلالة إحصائية في متغير السلوك الديني والانفعالات الدينية ترجع للنوع (ذكر/أنثى) لمصلحة الطالبات .

التوصيات :

بناء على النتائج التي توصلت إليها الدراسة قدمت الباحثة بعض التوصيات :

1) الاهتمام بالصحة النفسية.
2) توفير الخدمات النفسية والإرشاد والتوجيه النفسي والتي تساعد الطلاب على حل المشكلات والصعوبات التي تحول دون تحقيق التوافق النفسي والاجتماعي.
3) نشر الوعي الديني بين الطلاب من خلال المحاضرات والندوات والمناشط الدينية والروحية المختلفة.
4) إنشاء مراكز التوجيه والإرشاد النفسي بالمدن والقرى وذلك للمساعدة في نشر التوعية الصحية .
5) إنشاء وحدات الإرشاد والتوجيه النفسي بالجامعات .

المقترحات :

في ختام البحث قدمت الباحثة مقترحات لبحوث أخرى.

1) علاقة الالتزام بالسلوك الديني ومفهوم الذات .
2) العلاقة بين التدين وتكوين الاتجاهات لدى طلاب المستوى الجامعي .
3) العلاقة بين التدين والتحصيل الدراسي لطلاب الجامعات .

قائمة المصادر والمراجع :

أولاً : القرآن الكريم .

PDF created with pdfFactory trial version pdffactory.com

المراجع العربية

1) أبو النيل، محمد السيد : 1997م الإحصاء النفسي والاجتماعي والتربوي ،دار النهضة العربية –بيروت
2) الأصفهاني ، أبو القاسم الحسين بن محمد :1381ه/1961م
3) الزجيلي ، محمد مصطفي :1990م
4) الاعتدال في التدين فكراً ومنهجاً ،طرابلس الجماهيرية العظمي ، دار هايل للطباعة الخرطوم .
5) المنذري ، عبد العظيم عبد القوي :656ه
6) مختصر صحيح مسلم ،وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية –الكويت
7) الإمام البخاري ، أبو عبدالله بن إسماعيل البخاري (1419ه - 1998م)
8) صحيح البخاري ، بيت الأفكار الدولية للنشر – الرياض
9) الدسوقي ، كمال(1984م)
10) علم النفس ودراسة التوافق – ط2 النهضة العربية – بيروت
11) الشرقاوي ، حسن وآخرون :(1984م)
12) نحو علم نفس إسلامي ، مؤسسة الشباب . الإسكندرية
13) زهران ، حامد عبد السلام : (2000م)
14) علم النفس الاجتماعي ،عالم الكتب القاهرة (الطبعة الثاني8
15) علي ، سعيد إسماعيل :2000م
16) القرآن الكريم رؤية تربوية ،دار الفكر العربي القاهرة الطبعة الأولى
17) عبد الغني ، صلاح الدين : (2000)
18) في الصحة النفسية ، دار الفكر العربي القاهرة
19) الصالح ، مصلح : (1996م)
20) التكيف الاجتماعي والتحليل الدراسي ، دار الفيصل للثقافة ، الرياض
21) القوصي ، عبد العزيز : (1981م)
22) أسس الصحة النفسية ، القاهرة ، مكتبة وهبة

الكتب المترجمة

23) مقياس التوافق + كراسة التعليمات ترجمة محمد عثمان نجاتي – القاهرة
24) فاندالين ، ديويولد : (1996م) مناهج البحث في التربية وعلم النفس ترجمة محمد نبيل نوفل وآخرون الطبعة السادسة الأنجلو المصرية – القاهرة .1996م)
25) لامبرت ، وليم ودولاس : (1998م)

PDF created with pdfFactory trial version pdffactory.com

علم النفس الاجتماعي ، ترجمة سلوى الملا ، دار الشروق القاهرة

26) المراجع الأجنبية :

27) /17Lanyon Gooastem :(1975)

28) Adjustment Behavior and Person Weslay –Publishing co , Canada

29) Yong ,K,MCRAMOND:()1972) /18

البحوث والرسائل الجامعية :

30) أحمد.عبد الباسط :(1986) العلاقة بين التدين والاضطرابات النفسية لطلاب المستوى الجامعي ، رسالة ماجستير غير منشورة –جامعة الجزيرة.

31) علي محمد الطيب ،(2000) علاقة سمة التدين بمفهوم الذات لطلاب المستوي الجامعي – جامعة الجزيرة كلية التربية حنتوب .

32) الشيخ ، محمد محمد مصطفى :(1980) علاقة القيم الدينية بالتوافق النفسي لطلاب المستوي الجامعي – رسالة ماجستير –جامعة الأزهر .

33) أبو سوسو ، سعيدة (1986) أثر القيم الدينية والخلقية على التوافق النفسي –طلاب المستوى الجامعي – رسالة ماجستير غير منشورة

34) عبد العظيم البنا ، سعاد :(1990) دور الأدعية والأذكار في علاج القلق لطالبات جامعة المنصورة – رسالة ماجستير- جامعة المنصورة .

35) القاضي ، أحمد (1990) تأثير الألفاظ القرآنية في علاج القلق (للمسلمين وغير المسلمين بولاية فلوريدا) –رسالة ماجستير منشورة .

36) خامسا : المجلات والدوريات :

37) مرسي ، كمال ابراهيم والرشيد ، بشير (1984م) التوجيه والإرشاد فلسفته وأخلاقياته في المجتمعات الإسلامية - المجلة التربوية القاهرة .

38) مرسي ، كمال : (1981 م) المنهجية الإسلامية والعلوم السلوكية التربوية – ورقة بحثية ، المعهد العالمي للفكر الإسلامي – سلسلة المنهجية الإسلامية ج (2) . هرتون - فرجينيا الولايات المتحدة الأمريكية .

39) الكردي ، مها : (1980م)

40) التوافق والتكيف الشخصي والاجتماعي لدي أطفال الملاجئ واللقطاء ، المجلة الاجتماعية القومية ، العدد (2) مجلد (17) – المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية .

41) موسى ، عبد الله عبد الحي : (م1981) التوافق النفسي لدي طلاب وطالبات كلية التربية - بنها ، دراسة في بحوث في علم النفس التربوي - مكتبة الخانجي القاهرة .

PDF created with pdfFactory trial version pdffactory.com